الثاني من المنافيين وهو ان يكون المحوي واجبا بعينه لجواز ان يكون اسفا هذا بالسفا
وجوبه بالحاوي لا باسفا وجوبه بالعين فان قيل لا نسلم ... الاهم وان
ابدع نحوتكم ان كون عدم الخلا واجبا لذاته ينافي كون ما معه اعني المحوي
واجبا بعينه لانه ينافي كونه واجبا بغيره مطلقا فلا نسلم المنافاه بينهما فان
وجوب المحوي بعين الحاوي لا يستلزم الخلا اذا لم يكن الحاوي علة للمحوي فان الخلا
لا يفرض باعراض المحوي مطلقا بل بما يعرض للمحوي من حيث هو محوي ملاءان
يفرض محيط لا حشو له ليعرض الابعاد التي هي الخلا فان العدم المحض ليس بخلا
واذا لم يكن امكان الخلا لازما لوجوب المحوي بالغير لم يكن منافيا بالذات
منافيا لوجوبه بالغير وقولنا الخلا ممتنع لذاته ليس معناه ان للخلا ذاتا
يقتضي امتناعه بل معناه ان تصوره انما يقتضي امتناعه ولا يتصور الخلا الا بان
يفرض محيط لا حشو له ليعرض الابعاد فيتصور عنه الخلا قال واما النفس
فهو كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حيوه بالقوه وهي مغايره لما هي شرط فيه لاستحاله
الدور وللممانعه في الاقتضاء ولبطلان احدهما مع ثبوت الاخر مع الغفله عنه
والمشاركه فيه والتبدل فيه اقول لما فرغ من مباحث العقل شرع في مباحث
النفس وهي احد الانواع الخمسه التي للجوهر ومما يبحث الجواهر فعرفها اولا بانها
كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حيوه بالقوه والكمال هو ما يتم النوع به وهو
اول وثان فالكمال الاول هو الذي يصير النوع به بالفعل كالصوره النوعيه
الحاصله للحديد بحيث صار بها نوعا بالفعل وهو السيف والكمال الثاني ما يتبع
النوع من عوارضه كالقطع للسيف والرويه والاحساس والحركه للانسان
فان هذه كمالات للنوع لكن ليست اوليه فانه لا احتياج في ان يصير نوعا بالفعل
الى حصول هذه الاشياء له بالفعل اذا عرفت هذا فقوله النفس كمال اول
واحترز به عن الكمالات الثانيه والكمال لا بد وان يكون بالنسبه الى شي فالنفس
هي كمال الجسم والجسم الماخوذ في تعريفها هو بالمعنى الجنسي لا المادي لان الكمال
انما يكون كمالا بالنسبه الى ما يكون شيئا ناقصا يتم به والطبيعه الجنسيه هي التي
تكون ناقصه تحتاج الى ما يتمم تحصلها ويتم به وقوله طبيعي احترز عن كمال
الاول للجسم الصناعي كالسرير فانه لا يكون نفسا وقوله الي اي يصدر عنه كمالاته
الثانيه بالات تستعين بها احترز من صوره البسائط والمعدنيات فانها وان
كانت كمالات اولى لاجسام طبيعيه لكن ليست بالته وقوله ذي حيوه بالقوه اي
يمكن ان يصدر عنه ما يصدر من فاعل الحيوه التي هي التغذي والنمو والتوليد
والادراك والحركه الاراديه والنطق واعلم ان هذا التعريف يتناول النفوس
الارضيه اعني النباتيه والحيوانيه والانسانيه والنفوس الفلكيه على راي من يرى

ان تلك

ان الفلك يفعل بالات وهو ممنوع قال ان كل فلك يشتمل على عده كرات يتم فعله بمجموع
تلك الكرات وهي كالات لنفس ذلك الفلك وان لم يكن لكل منها كره منها نفس
منفرده بل النفس لا تكون الا للفلك المشتمل على تلك الكرات وعلى راي من يرى
ان كل كره لها نفس منفرده لا يكون هذا التعريف شاملا للنفوس الفلكيه واطلاق
النفس على الفلكيه والارضيه باشتراك اللفظ ولما عرف النفس اراد ان يبين
ان النفس الانسانيه مغايره للمزاج والبدن واجزائه فاثبت اولا مغايرتها للمزاج
باربعه اوجه تقرير الاول ان النفس الناطقه شرط في حصول المزاج لان
المزاج واقع بين اضداد متنازعه الى الانفكاك انما يجمعها على الالتيام والتالف
النفس فيكون حصول المزاج موقوفا على حصول الاجتماع والتالف الموقوف على
النفس فيكون حصول المزاج موقوفا على حصول النفس فلو لم تكن النفس مغايره
للمزاج لزم الدور لانه حينئذ يلزم توقف النفس على حصول الالتيام بين الاضداد
المتنازعه الى الانفكاك الموقوف على النفس فلزم الدور مستحيل فتكون النفس مغايره
للمزاج والى هذا اشار بقوله وهي مغايره لما هي شرط فيه لاستحاله الدور
قيل ان المركبات مستعده لقبول كمالاتها الاوليه من مبدئها بحسب امزجتها المختلفه
فيلزم ان تكون الامزجه شرط الحصول كمالاتها الاوليه فلو كانت النفس التي هي الكمال
الاول شرطا في حصول المزاج يلزم الدور واجيب بان عله الالتيام بين اجزاء المني
هو نفس الابوين وعله الالتيام بين الاجزاء المضافه اليها الى ان يتم البدن والى اخر
العمر هو نفس المولود فالمزاج الذي هو شرط في حصول الكمال الاول من المبدا
هو المزاج الواقع بين اجزاء المني التي تكون نفس الابوين جامعها فالمزاج التي تكون النفس
شرطا في حصوله هو المزاج الواقع في المراتب الواقعه بعد مرتبه التي حصلت نفسها م
اجزاء اخر اليها فلا يلزم الدور وتقرير الوجه الثاني ان النفس مغايره للمزاج لانهما
يتمانعان في الاقتضاء فان كثيرا ما تريد النفس الحركه الى جهه والمزاج ما يقتضيها بان
يقتضي السكون كالماشي على الارض او يقتضي الحركه الى جهه اخرى كالصاعد الى موضع
عال والتمانع في الاقتضاء يدل على تغاير المقتضيين فتكون النفس مغايره للمزاج
تقرير الوجه الثالث ان المزاج مغاير للنفس لان النفس باقيه عند بطلان
المزاج لانه اذا ورد كيفيه مضاده للكيفيه المزاجيه تبطل الكيفيه المزاجيه
وتكون النفس مدركه فتكون باقيه عند ورود تلك الكيفيه والذي يبطل مغاير
لما لا يبطل فان قيل لم لا يجوز ان يكون المدرك الباقي هو المزاج الجديد عند لقا
الضد اجيب بان المزاج الجديد لا يكون مدركا لان المدرك لا بد وان
ينفعل عن المدرك والمزاج الثاني يشابه الكيفيه المضاده للمزاج الاول فلا ينفعل
عنه فلا يكون مدركا لها فقوله وللممانعه وقوله ولبطلان معطوفان على قوله

Copyright © King Saud University